

"أسوشيتد برس": التضخم والأزمات الاقتصادية ترهق الحجاج في موسم الحج

الأربعاء 28 يونيو 2023 05:47 م

سلطت صحيفة "أسوشيتد برس" الأمريكية الضوء على استضافة السعودية لأكثر عدد من الحجاج منذ ثلاث سنوات، مشيرة إلى أنه بالنسبة للعديد من الحجاج، وللكثيرين غيرهم ممن لم يتمكنوا من ذلك، فإن التضخم العالمي والأزمات الاقتصادية جعلت من الحج مصدر ضغط أكبر

وقال "محمد"، الأستاذ الجامعي المصري، لـ"أسوشيتد برس" إنه تقليد سنوي بالنسبة له أن يتقدم لأداء فريضة الحج ولكن ليس هذه المرة

وتابع: "لتحمل تكلفة الحج، عادة ما تكون قادرًا على التضحية بشيء ما لكنه قال إن هذا العام رحلة الحج كانت باهظة الثمن للغاية وبعد عدد من النفقات العائلية الكبيرة الأخيرة، أدى ارتفاع سعر حزمة الحج إلى جعلها بعيدة المنال".

أدى التضخم العالمي إلى ارتفاع أسعار الحج بشكل كبير، مع ارتفاع تكاليف شركات الطيران والنقل والطعام والإقامة في مدينة مكة المكرمة وحولها علاوة على ذلك، تعاني العديد من البلدان - بما في ذلك بعض الدول التي تضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم - من أزمات اقتصادية، بما في ذلك الانخفاضات المذهلة في قيم العملات الوطنية

وأضافت "أسوشيتد برس": "السيطرة على الأرقام ولضمان عدالة للجميع، تمنح السعودية كل دولة حصة من الأماكن المخصصة للحج، وعادة ما تكون حوالي عُشر بالمائة من السكان المسلمين في البلاد بسبب جائحة كورونا، منعت السعودية الحجاج الأجانب في عامي 2020 و 2021، وخفضت الحصة إلى النصف أو أكثر وهذا العام، عادت معظم الحصة إلى مستويات ما قبل الجائحة".

لم تعلن السلطات المصرية عن العدد الإجمالي للحجاج المصريين هذا العام، لكن يبدو أنه انخفض عن نحو 80 ألفًا ذهبوا في عام 2019 والسنوات السابقة وقالت شركة مصر للطيران، الناقل الرئيسي، إنها كانت تستقبل ما بين 35 و 45 ألف حاج مصري، وفقًا لما نقلته وسائل إعلام محلية عن مسؤولين وبحسب تقارير وسائل الإعلام الحكومية، ذهب 4000 آخرون عن طريق البر ولم يرد المسؤولون على طلبات "أسوشيتد برس" بالحصول على أعداد الحجاج الدقيقة

وأشارت "أسوشيتد برس": "واجهت مصر مشاكل اقتصادية متصاعدة، من بينها ارتفاع التضخم إلى 40٪ وخفضت الحكومة بشكل متكرر قيمة العملة وتسعى جاهدة لوقف استفاد احتياطات العملة الصعبة وسط تصاعد الديون منذ موسم الحج الأخير، فقد الجنيه المصري 40٪ من قيمته مقابل الريال السعودي".

مثل العديد من البلدان، توزع مصر جزءًا من حصتها من خلال الشركات الخاصة للبيع، وجزءًا من الرحلات الحكومية منخفضة التكلفة التي تنظمها الحكومة من خلال اليانصيب للمتقدمين

وبحسب وسائل إعلام حكومية، تبلغ تكلفة إحدى عروض الحج الأرخص، التي تنظمها وزارة الداخلية، 175 ألف جنيه مصري، أي حوالي 5663 دولارًا في العام الماضي، بلغت تكلفة الحج 90 ألف جنيه، أي ما يقرب من 4770 دولارًا في ذلك الوقت

قال مدير وكالة سفريات بالقاهرة لـ"أسوشيتد برس"، إنه نظم العام الماضي 100 رحلة حج، بينما تم إجراء 40 رحلة هذا العام فقط وتحديث شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع

قالت الحاجة "نادية عوض"، إنها لا تستطيع تحمل تكاليف السفر بالطائرة، لذا فهي تسلك الطريق البري الأطول والأرخص إلى مكة وأضافت بينما تتحدث لـ"أسوشيتد برس" قبل ركوب حافلة من القاهرة: "حتى لو هناك المزيد من الجهد، فهذه ليست مشكلة".

لم تصل باكستان حصتها من الحج هذا العام بعد أن تضررت من ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة وقال "عبد المجيد"، موظف حكومي في روالبندي، إنه كان يدخر المال للحج، لكنه الآن تنازل عن خطته؛ حيث لم يتمكن من سد الفجوة الواسعة بين مدخراته والتكلفة

تم تحديد سعر الرحلة التي تديرها الحكومة في البداية عند 1.175 مليون روبية، بزيادة قدرها 69٪ عن معدل العام الماضي بالروبية، على الرغم من أن السلطات خفضت التكلفة في اللحظة الأخيرة إلى حد ما، قائلة إنها وجدت صفقات أرخص على الإقامة في مكة

وتمكنت شركات السياحة الخاصة من ملء حصتها، أي حوالي نصف إجمالي 179 ألف مكان للحج في باكستان لكن طلبات الحصول على المناصب التي تديرها الحكومة لم تقصر، على الرغم من برنامج يشجع الباكستانيين في الخارج على إيداع دولارات في حسابات بنكية باكستانية لرعاية حاج في الوطن في النهاية، اتخذت باكستان خطوة غير مسبوقه بإعادة 7000 خاتنة حج غير مستخدمة إلى المملكة العربية السعودية

ولفتت "أسوشيتد برس" إلى أن بعض البلدان تواجه مشكلة معاكسة: تراكم الأشخاص الذين يتوقون إلى أداء فريضة الحج بسبب الاضطرابات الوبائية في السنوات الثلاث الماضية

منحت السعودية لإندونيسيا 8 آلاف موقع حج هذا العام بإجمالي 229 ألف فرصة وقد تطول أوقات انتظار الإندونيسيين لأداء فريضة الحج لأكثر من عقد من الزمان كما طلبت ماليزيا 10 آلاف موقع إضافي بالإضافة إلى حصتها البالغة 31600، على الرغم من عدم وجود تأكيد عام على ما إذا كانت السعودية قد منحتها

الهند، حيث يشكل المسلمون 14٪ من السكان البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة، خفضت أيضًا تكلفة الحج التي تنظمها الدولة، والتي يستخدمها معظم حجاجها، بما يعادل حوالي 606 دولارات، مما يوفر دعمًا فعليًا

وترسل الهند ترسل عددها الكامل المكون من أكثر من 175 ألف حاج وقال "محمد مكرم"، وكيل الحج في نيودلهي لـ"أسوشيتد برس": "من الطبيعي أن يؤخر بعض الناس خططهم، على أمل أن تصبح أرخص العام المقبل".

وقالت السلطات إن نيجيريا، التي تضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، تمكنت من ملء حصتها البالغة 95 ألف حاج في اللحظة الأخيرة بعد أن مددت ولايات عديدة المواعيد النهائية للناس للحج وعلى الرغم من ارتفاع التكاليف، كان الحجاج المحتمل تأخرهم بسبب الوباء كافيين لسد الطلب

وقال "أدامو يوسف"، الذي زار مكة عدة مرات، لأسوشيتد برس: "حتى لو وصلت إلى 10 ملايين نيرة، فإن النيجيريين سيغادرون، وخاصة أولئك الملتزمين بها".

